

عناصر التنمية المستدامة:

تقوم التنمية المستدامة على ثلاث عناصر أساسية هي:

١- الاقتصاد.

٢- المجتمع.

٣- البيئة.

وهذه العناصر ترتبط كامل فيما بينها بشكل كبير فالاقتصاد هو محرك اساسي للمجتمع واحد العناصر المعبرة عنه من ناحية كونه صناعيا او زراعيا او غير ذلك، فيما المجتمع هو صانع الاقتصاد المكون الانماط الاقتصادية التي تسود فيه اعتماد حل الفكر السياحي الذي يتبناه ذلك المجتمع بينما تمثل البيئة الاطار العام الذي يتأثر بالأنشطة الاقتصادية ويؤثر فيها مثلما تؤثر البيئة بسلوك افراد المجتمع وتؤثر في احوالهم وتفكيرهم وانشطتهم، لذا فان أي برنامج للتنمية المستدامة لا بد ان يتحقق المزج بين هذه العناصر للحصول على اعلى جودة لها معاً والتي تتمثل في تحقيق النمو الاقتصادي وتلبية متطلبات المجتمع والحفاظ على سلامة البيئة مع ضمان حقوق الاجيال القادمة في الموارد الطبيعية بفروعها.

السياحة صناعة العصر:

الموارد السياحية لقد باتت شحة الموارد الاقتصادية وندرتها النسبية والانفجار السكاني وما يترتب عليه من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية من سمات الكثير من المجتمعات المعاصرة في عدة بقاع من العالم. ولا توجد حلول ناجعة للآثار الاجتماعية والسياسية هذه بابتداع حول اقتصادية نابغة من اعتماد أنشطة ذات فوائد متعددة مثل السياحة. فضلاً عن الفرص الكبيرة والعديدة التي تتوفر للشركات والمؤسسات الوطنية العاملة في مجال السياحة والأنشطة ذات الصلة به، والمرخص لها بتقديم مختلف الخدمات التي تطلبها السياحة في كل بلد.

اهمية السياحة في التنمية المستدامة:

ومن الآثار الاقتصادية للسياحة ما أكدته المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة من ضرورة جعل مفهوم السياحة المستدامة ركناً أساسياً في تخطيط صناعة السياحة، بحيث يتوجب على جميع المستفيدين والعاملين في المجال السياحي حماية البيئة الطبيعية بغرض تحقيق تنمية مستدامة لفائدة الجيل الحالي والأجيال القادمة، يتعين بالتالي على الأجهزة الرسمية بمختلف درجاتها في الدولة السعي لتشجيع مشروعات التنمية السياحية التي تستجيب لمتطلبات المحافظة على البيئة وصيانه الموارد

الطبيعية النادرة، مثل مصادر المياه والطاقة، والحيوانات والطيور البرية، وعدم السماح بأشكال الإنتاج التي تؤدي إلى إفراز للنفايات الضارة بحياة الإنسان والحيوان، وهذا يتطلب تضامراً بين جهود الإدارة الوطنية للسياحة ومختلف السلطات الرسمية ذات الصلة بالمحافظة على البيئة والأمن والسلامة والمحافظة على الصحة العامة لدى إصدار تراخيص المنشآت السياحية ذات الصلة بالاستثمار البيئي.

والأمر يتطلب أيضاً أن تستصحب سياسات وأنظمة وبرامج السياحة الوطنية ضرورة توفير الحماية التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي، وبالذات ما تصل منها بأنواع الحياة الفطرية المهددة أو القابلة للانقراض، مما يستدعي فرض قيود على أنشطة المستفيدين التي تتم في مناطق ذات حساسية خاصة كالصحاري وأعلى الجبال والمناطق الساحلية، ومن ذلك البيئات التي تحتوي عادة على محميات طبيعية، وتعتبر مناطق السياحة الطبيعية من أكثر المناطق حاجة للحماية من أجل إثراء السياحة فيها واستدامتها.

تاريخ السياحة المستدامة

بدأت فكرة السياحة المستدامة في الظهور في أواخر القرن العشرين، مع تزايد الوعي العالمي بأهمية حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية. بدأت المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة السياحة العالمية بالترويج لمفهوم السياحة المستدامة كجزء من أهداف التنمية المستدامة.

- محطات مهمة في تطور السياحة المستدامة:
- **1992:** قمة الأرض في ريو دي جانيرو التي أكدت على أهمية الاستدامة في جميع القطاعات بما في ذلك السياحة.
- **2002:** قمة جوهانسبرغ للتنمية المستدامة، حيث تم التركيز على أهمية السياحة المستدامة في تحقيق التنمية.
- **2015:** اعتماد أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التي تتضمن تعزيز السياحة المستدامة كأحد وسائل التنمية الاقتصادية والبيئية.

أهمية السياحة المستدامة

الحفاظ على البيئة

تلعب السياحة المستدامة دورًا حيويًا في الحفاظ على البيئة من خلال تقليل الآثار السلبية للسياحة التقليدية. تشمل هذه الآثار التلوث، تدمير المواطن الطبيعية، وزيادة انبعاثات الكربون. من خلال تبني ممارسات مستدامة، يمكن للسياحة أن تساهم في حماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي.

- أمثلة على تأثير السياحة المستدامة على البيئة:
- إنشاء محميات طبيعية ومنتزهات وطنية.
- تقليل استخدام الموارد غير المتجددة.
- تعزيز السياحة البيئية والتوعية البيئية بين السياح.

دعم المجتمعات المحلية

توفر السياحة المستدامة فرصًا اقتصادية للمجتمعات المحلية من خلال خلق فرص عمل وتحفيز الاقتصاد المحلي. على عكس السياحة التقليدية التي قد تؤدي إلى استغلال الموارد دون فوائد مستدامة للسكان المحليين، تسعى السياحة المستدامة إلى ضمان توزيع عادل للعائدات الاقتصادية.

- فوائد السياحة المستدامة للمجتمعات المحلية:
- خلق فرص عمل جديدة في مجال الضيافة والخدمات.
- دعم الصناعات الحرفية التقليدية.
- تعزيز الفخر الثقافي من خلال دعم التراث المحلي.

تعزيز الاقتصاد الوطني

تمثل السياحة المستدامة فرصة لتعزيز الاقتصاد الوطني من خلال زيادة الإيرادات السياحية وتحفيز الاستثمارات في البنية التحتية. كما أنها تشجع على الابتكار في مجال الخدمات السياحية وتطوير منتجات سياحية جديدة تتماشى مع متطلبات السياح المعاصرين.

- أثر السياحة المستدامة على الاقتصاد الوطني:
- زيادة الإيرادات من خلال السياحة البيئية والثقافية.
- تشجيع الاستثمارات في البنية التحتية المستدامة.
- تعزيز صورة الدولة كوجهة سياحية مسؤولة.

التحديات التي تواجه السياحة المستدامة

نقص الوعي البيئي

يعتبر نقص الوعي البيئي من أكبر التحديات التي تواجه السياحة المستدامة. العديد من السياح والشركات السياحية لا يدركون أهمية الحفاظ على البيئة أو كيفية تقليل تأثيرهم السلبي عليها. تحتاج صناعة السياحة إلى تعزيز الوعي بالمسؤولية البيئية وتشجيع ممارسات السياحة المستدامة.

- طرق التغلب على نقص الوعي البيئي:
- إطلاق حملات توعية تهدف إلى تعزيز السياحة المستدامة.
- تقديم دورات تدريبية للعاملين في قطاع السياحة.
- تطوير مواد تعليمية تشرح أهمية السياحة المستدامة للسياح.

البنية التحتية غير المستدامة

تعاني العديد من الجهات السياحية من البنية التحتية غير المستدامة، مثل الطرق التي تؤدي إلى تدمير المواطن الطبيعية أو الفنادق التي تستهلك كميات كبيرة من الموارد الطبيعية. هذا يمكن أن يؤدي إلى آثار سلبية على البيئة والمجتمعات المحلية.

- تحسين البنية التحتية لتدعم السياحة المستدامة:
- تطوير البنية التحتية التي تحترم البيئة وتحافظ على الموارد.
- استخدام مواد بناء مستدامة وتقنيات صديقة للبيئة.
- تشجيع وسائل النقل المستدامة مثل الدراجات أو السيارات الكهربائية.

التغيرات المناخية

تؤثر التغيرات المناخية بشكل مباشر على العديد من الوجهات السياحية، مما يجعل السياحة المستدامة أمرًا حيويًا للتكيف مع هذه التغيرات. ارتفاع درجات الحرارة، ذوبان الجليد، وتغير أنماط الطقس يمكن أن تؤدي إلى تدهور المواقع السياحية وتقلل من جاذبيتها.

- التكيف مع التغيرات المناخية في السياحة المستدامة:
- تطوير استراتيجيات لتقليل انبعاثات الكربون من السياحة.
- تعزيز السياحة في الوجهات الأقل عرضة للتغيرات المناخية.
- دعم الأبحاث حول تأثير التغيرات المناخية على السياحة.

استراتيجيات لتعزيز السياحة المستدامة

تعزيز السياحة البيئية

تعد السياحة البيئية من أهم أنواع السياحة المستدامة، حيث تركز على تقديم تجارب سياحية تعزز الوعي البيئي وتحافظ على الطبيعة. تشمل هذه الاستراتيجيات تنظيم جولات في المحميات الطبيعية، تعليم السياح عن التنوع البيولوجي، وتشجيع الأنشطة التي تحترم البيئة.

- أمثلة على السياحة البيئية:
- جولات مراقبة الطيور في المحميات الطبيعية.
- رحلات الغوص في مناطق الشعاب المرجانية.
- رحلات السفاري في المتنزهات الوطنية.

دعم الاقتصاد المحلي

يمكن تعزيز السياحة المستدامة من خلال دعم الاقتصاد المحلي. يجب تشجيع السياح على استخدام الخدمات المحلية، مثل الإقامة في الفنادق الصغيرة، تناول الطعام في المطاعم المحلية، وشراء المنتجات الحرفية من السكان المحليين.

- طرق دعم الاقتصاد المحلي:
- التعاون مع الشركات المحلية لتنظيم الجولات والرحلات.
- الترويج للمنتجات المحلية من خلال الأسواق السياحية.
- تقديم برامج تدريبية للسكان المحليين لتعزيز مهاراتهم في مجال السياحة.

تطوير البنية التحتية المستدامة

يتطلب تعزيز السياحة المستدامة تطوير بنية تحتية تدعم الاستدامة. يجب أن تكون الفنادق، المطاعم، ووسائل النقل متوافقة مع المعايير البيئية، وتستخدم موارد متجددة قدر الإمكان.

- خطوات لتطوير البنية التحتية المستدامة:
- بناء الفنادق الصديقة للبيئة باستخدام مواد مستدامة.
- استخدام مصادر الطاقة المتجددة في المنشآت السياحية.
- تحسين شبكات النقل العام لتقليل الاعتماد على السيارات الخاصة.

أمثلة ناجحة على السياحة المستدامة

كوستاريكا

تُعتبر كوستاريكا واحدة من أفضل الأمثلة على السياحة المستدامة في العالم. حققت البلاد نجاحًا كبيرًا في الحفاظ على بيئتها الطبيعية من خلال إنشاء المحميات الطبيعية والمناطق المحمية التي تغطي حوالي 25% من مساحتها.

- عوامل نجاح السياحة المستدامة في كوستاريكا:
- استثمارات كبيرة في حماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي.

• تشجيع السياحة البيئية من خلال تنظيم جولات في الغابات المطيرة والمحميات البحرية.

• التعليم البيئي للسكان المحليين والسياح حول أهمية الحفاظ على البيئة.

النرويج

تعتبر النرويج أيضاً مثالاً ناجحاً على السياحة المستدامة، حيث تبنت الحكومة سياسات صارمة لحماية البيئة مع تعزيز السياحة. تشتهر النرويج بمناظرها الطبيعية الخلابة، من جبالها الشاهقة إلى الفجوات المائية العميقة. وقد التزمت الحكومة النرويجية بتطوير السياحة بطريقة تحمي هذه البيئة الطبيعية الهشة.

• عوامل نجاح السياحة المستدامة في النرويج:

- اعتماد سياسات حكومية صارمة لحماية البيئة والتنوع البيولوجي.
- تطوير شبكة واسعة من المنتزهات الوطنية والمحمية.
- تشجيع استخدام وسائل النقل العامة والطرق المستدامة مثل الدراجات.

بوتان

تُعرف بوتان بسياساتها الفريدة التي تجمع بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة من خلال ما يُعرف بـ "السعادة الوطنية الإجمالية". تعتمد بوتان على السياحة المستدامة كنموذج لتعزيز اقتصادها مع الحفاظ على ثقافتها وتراثها الطبيعي.

• عوامل نجاح السياحة المستدامة في بوتان:

- فرض رسوم سياحية عالية لضمان أن يكون السياح ذو جودة واهتمام بالحفاظ على البيئة.
- حماية الغابات والتنوع البيولوجي من خلال سياسات حكومية صارمة.
- دمج الثقافة المحلية والتراث في التجربة السياحية.